



联合国  
粮食及  
农业组织

Food and Agriculture  
Organization of the  
United Nations

Organisation des Nations  
Unies pour l'alimentation  
et l'agriculture

Продовольственная и  
сельскохозяйственная организация  
Объединённых Наций

Organización de las  
Naciones Unidas para la  
Alimentación y la Agricultura

منظمة  
الأغذية والزراعة  
للأمم المتحدة



## المؤتمر

الدورة الثانية والأربعون
2021
رسالة من قداسة الخبر الأعظم البابا فرنسيس

صاحب المعالي

السيد Michal Kurtyka

وزير المناخ والبيئة

في جمهورية بولونيا

ورئيس المؤتمر الثاني والأربعين للمنظمة

السيد الرئيس،

إنّ عالمنا اليوم لا يزال يتخبّط في أزمة صحية واقتصادية واجتماعية نتيجة جائحة كوفيد-19، تسلّط الضوء على ما تقوم به منظمة الأغذية والزراعة (المنظمة) من عمل هام لإيجاد الحلول المناسبة لمشكّلي انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية - اللتين لا تزالان تشكلان تحديات كبرى في زمننا هذا. ورغم ما تحقّق من إنجازات خلال العقود الماضية، لا يزال عدد كبير من إخواننا وأخواتنا عاجزين عن الحصول على الأغذية الكافية، لا من حيث كمّيّتها ولا من حيث جودتها.

وخلال العام الماضي، بلغ عدد الأشخاص المعرضين لخطر انعدام الأمن الغذائي الحاد والذين هم بحاجة إلى معونة طارئة لتأمين قوتهم، أعلى مستوى له خلال السنوات الخمس الماضية. وهذا الوضع معرّض لأن يتفاقم أكثر في المستقبل. فالنزاعات والظواهر المناخية المتطرفة والأزمات الاقتصادية، مصحوبة بالأزمة الصحية الراهنة، قد أفضت جميعاً إلى المجاعة والجوع بالنسبة إلى ملايين الأشخاص. وهذا يحتم علينا اعتماد سياسات قادرة على التصدي للأسباب الهيكلية الكامنة وراء أوجه الضعف المتزايدة هذه، قبل إيجاد الحلول لها.

ويكون الحلّ لهذه الاحتياجات بشكل خاص من خلال ضمان أن تكون النظم الغذائية قادرة على الصمود وشاملة ومستدامة وقادرة على تقديم أنماط غذائية صحية وميسورة الكلفة للجميع. ومن هذا المنطلق، سيكون من المفيد إقامة اقتصاد دائري يضمن سبل العيش للجميع، بما في ذلك أجيال المستقبل، ويشجع استخدام مصادر الطاقة المتجددة.

ولعلّ العامل الأساسي للنهوض من الأزمة التي نتخبّط فيها هو من خلال اقتصاد على حجم الإنسان، لا يكون دافعه الوحيد تحقيق الربح، بل متأصل في الخير العام ومراعٍ للمبادئ الأخلاقية ويحترم البيئة.

إنّ إعادة بناء اقتصاداتنا في أعقاب الجائحة سوف تتيح لنا الفرصة لتصويب مسارنا والاستثمار في نظام غذائي عالمي قادر على الصمود أمام الأزمات المقبلة. ويندرج في هذا الإطار تشجيع قيام زراعة مستدامة ومتنوعة تضع نصب عينها أهمية الزراعة الأسرية والمجتمعات المحلية الريفية. ومن المفارقة أن نلاحظ أنّ هؤلاء الأشخاص الذين يقومون بإنتاج الأغذية إنّما هم في الواقع الأشدّ معاناة من الجوع. فثلاثة أرباع فقراء العالم يعيشون في المناطق الريفية ويعتمدون على الزراعة بشكل أساسي لتأمين سبل عيشهم. ومع ذلك، بفعل عدم القدرة على النفاذ إلى الأسواق، والافتقار إلى ملكية الأراضي والموارد المالية وعدم كفاية البنى التحتية والتكنولوجيات، فإنّ إخواننا وأخواتنا هؤلاء هم الأشدّ عرضة لانعدام الأمن الغذائي.

وإني أتمنّى وأشجّع الأسرة الدولية على ما تبذله من جهود بما يمكن كلاً من البلدان من تطبيق الآليات الضرورية للتوصل إلى استقلاليتها الغذائية، إن من خلال نماذج جديدة للتنمية والاستهلاك، أو على شكل تنظيم مجتمعي يحمي النظم الإيكولوجية المحلية والتنوع البيولوجي (انظر الرسالة البابوية العامة "Laudato si"، 129.180). وسيكون من المفيد للغاية الاستفادة من طاقات الابتكار لدعم أصحاب الحيازات الصغيرة ومساعدتهم في النهوض بإمكاناتهم وقدرتهم على الصمود. وفي هذا السياق، يكتسي ما تقومون به من عمل بأهمية خاصة في ظلّ الأزمة الراهنة التي نمرّ بها.

وفي ظلّ الأوضاع الحالية، تتمثل خطوة أساسية لإطلاق عجلة التعافي في تشجيع ثقافة الرعاية القادرة على مواجهة النزعة الفردية والعداوية للهدر، المستشرية في مجتمعاتنا. ومع أنّ قلة قليلة تنشر التوترات والمواجهات والأكاذيب، نحن مدعوون في المقابل إلى العمل بصبر وحزم على بناء ثقافة السلام من خلال تشجيع المبادرات التي تراعي جميع جوانب الحياة البشرية وتساعدنا في القضاء على آفة اللامبالاة.

الأصدقاء الأعزاء، إنّ وضع الخطط وحده غير كافٍ لإعطاء دفع لعمل المجتمع الدولي؛ لا بل من الضروري اتخاذ إجراءات ملموسة يكون القاسم المشترك بينها انتماؤنا المشترك إلى الأسرة البشرية وإذكاء روح الأخوة. إجراءات تسهّل قيام مجتمع يشجّع التثقيف والحوار والعدالة.

فالمسؤولية الفردية تولّد المسؤولية الجماعية التي تدفع بدورها أسرة الأمم إلى قطع التزامات ملموسة وفعالة. ومن الأهمية بمكان في هذا السياق "ألا نفكر في مصالحنا الخاصة فقط، وفي مصالحنا المحددة. فلتكن هذه المحنة فرصة لتهيئة غدنا المشترك، غدّ لنا جميعاً من دون إهمال أي أحد. ذلك أنه من دون وجود رؤية شاملة للجميع، لن يكون هناك مستقبل لأي كان" (عظة القديس المقدس بمناسبة الاحتفال بعيد الرحمة الإلهية، 19 أبريل/نيسان 2020).

مع أصدق التحيات لكم السيد رئيس المؤتمر والسيد المدير العام للمنظمة والسادة ممثلي الأمم والمنظمات الدولية المختلفة، وكذلك السادة المشاركين. كما أودّ أن أعرب عن تقديري العميق لما تبذلونه من جهود. وإنّ الكرسي الرسولي والكنيسة الكاثوليكية، بما لديهما من بنى ومؤسسات، تدعمان أعمال هذا المؤتمر وتؤازرانكم في عملكم المتفاني في سبيل بناء عالم يتسم بقدر أكبر من العدالة ويعمل لخدمة إخواننا وأخواتنا العزّل والمحرومين.

بكلّ أخوة،

البابا فرنسيس

حاضرة الفاتيكان، 14 يونيو/حزيران 2021